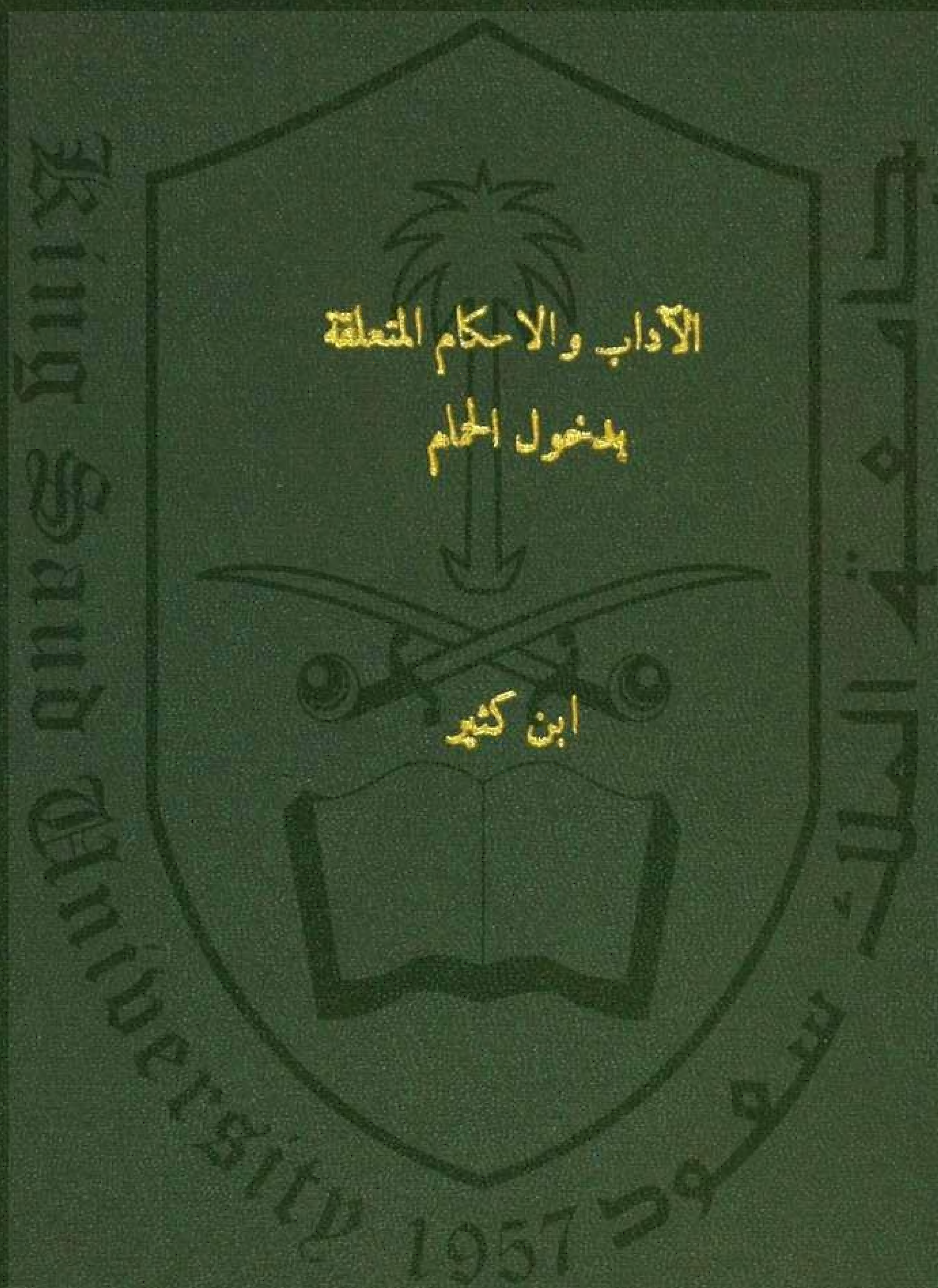


٥٣١



Copyright © King Saud University

٢١٨
ع. ١

الآثار اب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام ، تأليف اسماعيل
ابن عمر بن كثير بن ضو ، عماد الدين (- ٧٧٤ هـ) .
كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .
٢٢ ق

نسخة جيدة ، رؤوس الفقر بالحمرة ، خطها نسخ ممتاز
الاعلام ١ : ٣١٨ ، هديه المارفين ١ : ٥١٥
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاعلامية ١ - ابن
كثير ، اسماعيل بن عمر - ٧٧٤ هـ بد تاريخ النسخ .
٢٠ x ٥ سم

٥١٣٥٤
 ٥٢٩٨١٨١٥

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	الذخيرة والامهات لمصنفه المرحوم
اسم المؤلف	محمد الدين بن زهير
تاريخ النسخ	
عدد الاوراق	٢٣
ملاحظات	٢١٨
	٢١٨

عنه اوراقه
٣٣

٥

٦٢

(١٤)

ملكه من فضل
عبد الغفور
الملك
عليه السلام

لا اله الا الله الله
محمد رسول الله
عليه وسلم

كتاب الاداب والاحكام

المتعلقة بدخول الحمام والمحافظة على الدين

ابن كثير رحمه الله صاحب
التأنيخ الكبير

لأبي بن الوردي كما في نسخة المخطوط
وما أشبه احكام الموت لا مرة تنكر لكل من من ينكر
بجرد غزاة اصلها في ملبس من كل وقت شرب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
قَالَ الشيخ رحمه الله . الحمد لله رب العالمين .
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
وَقَدْ هذه الأحاديث ومسائل . وآداب . تتعلق
 بدخول الحمام . فانه مما لمس الحاجة في هذه البلدان
وَقَدْ جاءت فيه احاديث كثيرة **عَنْ** النبي صلى الله
 عليه وسلم **وَعَنْ** الصحابة والتابعين . وسأذكر بعضها
 لك مفصلة ان شاء الله تعالى في هذا الجزء . وبه
 الثقة وعليه التكلان **فصل** في ذكر كثير من علمائنا
 التفسير والتأنيخ ان اول من بني له الحمام سليمان
 ابن داود عليهما السلام . وكان سبب ذلك قدوم
 بلقيس عليه لما راي في ساقها سحرًا كثيرًا . فسأله
 الخان عن ما يبذله . فقصوا له النور . ومنعوا
 له الحمام والله اعلم . وقيل ان سليمان عليه السلام
 لما دخله فرج حرج . فقال اوه من عذاب الله . اوه
 اوه . قيل ان لا يمنع اوه . ثم لا تزال الاعاجيب
 من ذلك الزمان يعتادونه . وكذا لك الروم .
 والقيط . وغيرهم من الامم **واما** العذب بلاد
 الحجاز وحدها فلم يكونوا يحتاجون اليها **ولم يعرف**
 بلادهم الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في زمان
 الصحابة . والحديث الذي يروى ان النبي صلى الله

عليه وسلم دخل حمام الجحفة ممنوع با اتفاق اهل
 المعرفة بالحديث وليس بصحيح **واما** روى الامام
 الحافظ ابو بكر ابن ابي شيبة في كتابه الذي صنفه
 عن اسماعيل ابن عليه عن ايوب عن عكرمة ان ابن عباس
 رضي الله عنهما دخل حمام الجحفة . وهذا اسناد صحيح
فصل وقد اختلف العلماء رحمهم الله في دخول الحمام
 على اربعة اقدال . القول الاول انه ينبغي عند الدخول
 والنساء . القول الثاني يباح للرجال وينهى عنه
 النساء . القول الثالث يباح للرجال . وينهى عنه
 النساء **الاربعة** او نفسها **فاما** القول الرابع اباحته
 مطلقًا للرجال والنساء بسروط **فاما** القول الاول
قال ابن ابي شيبة رحمه الله حديثنا جابر عن حمارة
 عن ابي زرعة قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
 بين البيت والحمام . وقال عبد الرزاق في
 مصنفه عن محمد بن ايوب . عن نافع ان ابن
 عمر رضي الله عنهما دخل الحمام سريًا وعليه ازار
 فلما دخل رآي الناس وهم عذاة قال فحول وجهه
 نحو الحدار . وقال يا نافع انتني بقولي . قال فالتفت
 به فالتفت به وعطى على وجهه . ثم ناولني يده فقدمته
 حتى خرج ثم لم يدخله بعد ذلك . وقال ايضا عن
 ابن عيينة . عن شيخ من اهل الكوفة . قال قيل

لا بن عمرو مالك لا تدخل الحمام فكره ذلك . فقيده له أنك
 تستتر فقال اني اكره ان اري عورة غيبي . وقال منصور
 عن الحسن وابن سيرين انهما كانا بكرة في دخول الحمام .
 واما منواعه لما فيه من كثرة النعم . ولائحة ماوي
 الشياطين . وتحال تنكشف فيه العورات . وتكثرفيه
 مخالطة الخاسرات **القول الثاني** انه يباح للرجال
 وبه يهتدى عنه النساء . قال الامام احمد بن حنبل رحمه
 الله حدثنا هارون . حدثنا بن وهب . حدثني عمر بن
 الحارث ان عمر بن السائب حدثه ان القاسم ابن ابي القاسم
 السبيعي حدثه عن قاضي الاجناد بالفسطاطية
 انه سمعه يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على
 ما يدور عليه الا محذور . ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فلا يدخل الحمام الا بازار . ومن كانت تؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا تدخل الحمام . هذا اسناد
 حسن ليس فيه مجروح . وقاضي الاجناد قال الحافظ
 ابو يعلى من روايته ابن المقري . وقال ابن جرير
 اخبرني سليمان بن ابي مرسى ان زياد بن حازم
 حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يكتب
 الى الافاق لا تدخل امرأة مسلمة الحمام الا من تدفن

وعلوا نسائكم سورة النور **وعن** ابن المبارك عن هيثم
 ابن القار عن عباد بن ابي شي عن قيس بن الحارث . قال
 كتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيد بلعني ان نسائكم
 المسلمين او المهاجرين يدخلن الحمامات ومعهن نسائكم
 من اهل الكتاب فارجهن عن ذلك واستنعمن منه . قال
 فتكلم ابو عبيد وهو غضبان ولم يكن رضي الله عنه
 غضوبا ولا فاحشا . فقال اللهم انما امرأة دخلت
 الحمام من غير علة ولا سقم تريد بذلك ان تبص وجهي
 فسود الله وجهي اليوم تبص الوجوه **وعن** قيس بن
 الحارث قال كتب عمر الى ابي عبيد بن الجراح رضي الله
 عنهما انه بلغني ان نسائكم المسلمين يدخلن الحمامات
 مع نساء المسلمين فانهي عن ذلك استأذني فانه لا
 يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تبصر
 عورتها غير اهل دينها **وعن** ابي هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته
 الحمام **وقال** الامام احمد بن حنبل رحمه الله . حدثنا
 عبيد بن حميد . حدثني ابي زياد عن عطاء بن ابي
 رباح قال اتيت نسوة من نساء اهل حمص الى عائشة
 رضي الله عنها . فقالت لهن لعدكن من النساء اللواتي
 يدخلن الحمامات فقلن لها نعم . فقالت لهن

عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فتكث ما بينها وبين الله **ل** أبو داود الطيالسي عنه ثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي المبيع واسمه عمير بن أبي أسامة قال دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها فقالت من أنتن فقلن من أهل الشام فقالت لعليكن من الكورة التي يدخل نساءؤها الحمامات قلن نعم قالت أما التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتك إلا كت ما بينها وبين الله **و** رواه الترمذي عن محمد بن عجلان عن أبي داود به **و** قال هذا حديث حسن **و** رواه بن ماجة أيضا **وروي** الإمام أبو يعلى الموصلي والحافظ أبو أحمد محمد بن حبان في صحيحه الملقب بالانواع والتفاسيم من حديث محمد بن ثابت بن شريك عن عبد الله بن زيد الحظي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من الله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بميزر **و** من كانت يوم من الله واليوم الآخر من نساءكم فلا تدخل الحمام **قال** قلت ذلك لعمر بن عبد العزيز في خلافته **فكتبت**

إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن سئل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه مرضي فسياله ثم كتب إلى عمر فمنع النساء عن الحمام فند لعمر بن عبد العزيز فند هذه السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي **ف** أجمع المسلمون قاطبة على أن عمر بن عبد العزيز من الأئمة المهديين **و** الخلفاء الراشدين **الذين** قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون **القول الثالث** أنه يشاح للرجال **و** ينهي عنه النساء إلا لمرضية أو نفسا **للحديث** الذي رواه عبيد بن حميد ثنا جعفر بن عون إسناده الحسن ابن زياد ابن أنعم عن عبد الرحمن ابن نافع عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما ستفتح عليكم أرض العجم **و** ستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات **ف** لا تدخلها الرجال إلا بالآزار واستعوا النساء المرصية أو نفسا **وقد روي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم بلاد الشام وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فامنعوها النساء إلا لمرضية أو نفسا **وقال** أبو بكر ابن أبي شيبة **حدثنا** حفص ابن غمات عن أسامة ابن زيد عن مكحول قال كتب عمر بن الخطاب إلى امرأ الأجنبية أن لا يدخل رجل

الحمام لا يمسح به ولا امرأة الا من سقم **القول الرابع**
اباحته مطلقا للرجال والنساء بسروط **وهذا هو الصحيح**
وهو المروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يدخل الحمام
قال وكان يقول يغم البت الحمام **يذهب الوسخ يطيب**
النفس ويذكر النار **روى** الامام الحافظ ابو بكر
بن ابي شيبة رحمه الله في كتابه المصنف **حدثنا جابر**
عن عمار عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال نعم البيت الحمام
يذهب الدون ويذكر النار **وهذا صحيح** ايضا ابن ابي شيبة
عن جابر بن عبد الله الجعفي والحسين بن علي بن ابي طالب
وابن عباس وابي هريرة انهم دخلوا الحمام **وقد حكى** غيره
واحد الاجماع على جوازهم بشرطه **واسند** على ذلك
حديث رواه الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو وابن عبد الحاق
البزار في مسنده من حديث طاووس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله عليه وسلم اخذوا بيوتا
يقال له الحمام قالوا يا رسول الله انه يفتي الوسخ
قال فاستنروا **وقال** ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاووس عن ابيه
رفعه قال من دخله منكم فليستتر **وهذا اسناد**
جيد **وكذا رواه** عبد الرزاق في مصنفه عن محمد
والتنويري وابن جابر فدفنهم عن ابن طاووس عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرمه **ثم قال** عتب

ثم روى

المزاق عن الثوري وعن مسلم البطين عن سعيد ابن جابر
قال حرام دخول الحمام بغير ازار **وقد ذكر** ابو محمد عبد الحق
في احكامه حديث البزار **وقال** هذا اصح حديث في هذا
الكتاب على ان الناس يرسلونه عن طاووس **واما ما** اخذ
ابو داود في هذا من الخطر والاباحه **فلا يقع منه**
شي **لضعف الاسانيد وكذلك** ما خرجه الترمذي
انتهى كلامه **فصل** وينقسم دخول الحمام باعتبار
احوال الناس الى خمسة اقسام **فقد يكون واجبا**
ومستحبا **ومباحا** **ومكروها** **وحراما** **والفاسد**
الاول يتصور في حق من وجب عليه غسل من جنابه **او**
حيض **او نفاس** **او حصول نجاسة على جسمه** **او**
للجمعة على قول من يوجب **وهو مع ذلك لا يمكن الاغتسال**
بالماء البارد **ولا بغيره في البيت من مرض** **او سدة**
فرد **فقد اوجب عليه المضي الى الحمام** لان ما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب **والقسم الثاني** يتصور في حق
من اشبع راسه او بدنه او شك في حصول نجاسة
او اراد غسل الجمعة على قول جمهور العلماء او اغتسالا للعيد
ونحوه من الاحتياجات العامة او للنداء او اذا قيل
باستحبابه **وهو مع ذلك لا يستطيع الاغتسال في**
غير الحمام **وليس عليه** **فقد** **يستحب له الذهاب**
اليه ليحصل هذا المفضود لانه وسيلة الى فعل

المستحب فيكون مستحبا **والقسم الثالث** في حق من يدخله
 للنفقة والتنفذ من غير اسراف ولا اكثار **اولئك**
 اذا قيل بانه يباح وليس بمسحب **والقسم الرابع** في
 حق من يدخله لما تقدم في الثالث **ويكره** في ذلك من
 صلب الماء ويسوف فيه **وقد** روي عبد الله بن المبارك
 رحمه الله في كتاب الزهد فقال حدثني بعضهم ان عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قال اياكم وكثرة الحمام وكثرة
 طلي النور **والنوطي على الفرس** فان عباد الله ليسوا
 بالمنعمين **وقد** زجر ائمة المؤمنين عن ذلك **وقد**
 قال عليه القذالة والسلام اقتدوا بالذين من بعدي
 ابو بكر **وعمر** **وقد** روي ابو داود في سننه عن الحسن
 بن علي عن زيد بن هارون عن سعيد الجريدي عن عبد
 الله ابن تيريد عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن كثرة من الارواح
والقسم الخامس في حق من يدخله اسد **ويطرد**
 ويدحا **وفخر** **واظهار** الزينة التي امر الله باخفاءها
 الا في محلهما كما يفعله كثير من النساء في عقرنا هذا وينفيم
 الى ذلك ترك الصلوات **وكشف** العورات **وقد**
 مما لا يشك احد من العلماء في تحريمه عليهن والحالة
 هذه **والواجب** على الكافة منعهن من نقاط مثل ذلك
 فانه مما يترتب عليه من الفاسد الخاصة والعامة

اللازمة والمتقدمة ما الله به عليم **وقد** قالت ام المؤمنين
 عائشة رضي الله عنها **لوراي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما احدث النساء بعده **لمنعن** المساجد كما منعت نساء
 بني اسرائيل **فقد** قولها في المساجد التي زجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الرجال ان ينعون ان اذا اردن الخروج
 اليها **فكيف** بالحمامات اللاتي قد تقدم زجر اياهن عن
 دخولها **المرضية** او نفسا لا بل قد انكرت عائشة
 ام المؤمنين عليهن دخول الحمامات مطلقا **قالت** سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما امرأة حلعت ثيابها
 في غير بيت زوجها فماتت ما بينها وبين الله عدو **وقد**
قال بن ابي الدنا حد ثنا الحسين بن محمد **حدثنا** عمرو
 بن عاصم **حدثنا** همام **حدثنا** قتادة عن مسروق
 النجدي عن ابي الاخوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عورة
 فاذا خرجت استستر بها الشيطان **واقرب** ما تكون
 من رجا اذا هي في فحش بيتها **رواه** ابو داود والترمذي
 وابن حبان في صحيحه من رواية عمرو بن عامر الكلابي
 بسنده **وقد** **قال** الترمذي في كتاب النكاح من جامع
باب كراهية خروج النساء في الزينة يعني وهي
 مؤتنة **حدثنا** علي بن حشرم انبا ثا عيسى ابن يوسف
 عن مؤسسي بن عبيد عن ايوب بن خالد عن سميرة بنت



سعد وكانت خادمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت قال
رسوله الله صلى الله عليه وسلم مثل الزاوية في الزينة
في غير اهلهما كمثل ظلة يوم القيمة لا نور لها **وقد** رواه
بعضهم عن عيسى بن عبيد ولم يرفعه . وتقدم عن امير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه منهم من دخول الحمام
وهو اخذ الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا
بالحق وبه كانوا يعبدون **وقد** قال عليه الصلاة والسلام
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجيد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعه
وكل بدعة ضلالة . وفي رواية وكل ضلالة في النار
فالواجب على ولايات الامور المستك بهذا الحديث والعمل
به في جميع امورهم **فصل** اذا علم هذا فالواجب ان
يوسروا اذا ارادوا دخول الحمام اما المرحض او نفاس وما
يتحقق بذلك من كثرة الوسخ والادي ان يخرجوا كما امرهم
الله عز وجل في تسنن وجبا وعدم تبرج برينته ولا
يظهروا زينة من حلي ولا قماش ملون وخف ونحو
ثياب وغير ذلك مما يتبادر به الرجال ويبلغ طريق
السلطان **قال** الله تعالى يا ايها النبي قل لا روادك
وبنائك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك اذ ان يعبرن فلا يوذرن وكان الله غفورا رحيما
وقال في سورة التوراة للمؤمنين يفيضوا من ابصارهم

و يحفظوا فروجهم ذلك اذ كنتم ان الله خير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يفيضن من ابصارهن ويحفظوا فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليبصرن بحورهن
علي جيبونهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
ليقولن ان او اباهن او اباهن او اباهن او اباهن او
اباهن او اباهن او اباهن او اباهن او اباهن او اباهن
او نسائهن او ما حكمت ايمانهن او التابعين غير اولي
الاربعة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ولا يبصرن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تلتحقون **قال** العلماء وليستحب ان تمشي المرأة الى
جانب الطريق كما حث في الحديث انهن يهين ان تحققن
الطريق لي لا تمشي في وسطه **وعلى** هذا فبكرة ان تمشي
المرأة الى جانب المرأة صفا **بل** تكون الواحدة خلف
الواحدة في تسنن وحجاب **وليستحب** لمن ان تكون الجلابيب
وهي الازرعلاظا لئلا يظهر ما تختم للناظر
ولا يتحيل في اظهار زينتها كما قال الله تعالى ولا
يبصرن بارجلهن ليعلم ما تخفين من زينتهن **وذلك**
ايضن كن يلبس الخلاء في ارجلهن كما تنفعه
نساء العرب وبلاد خوران وغيرها فكانت المرأة
اذا ارادت ان يعلم ان في رجلها خلاء لا ضرر به

برجلها ليسع صوت الخلائيل فنهين عن ذلك **فصل**
 وبومر بالستر في الحمام وليس لها زرع أو القوط ونحوها
 في أو ساطهن فان عورة المرأة بالنسبة إلى المرأة
 كقوة الرجل بالنسبة إلى الرجل **فصل** من ثورات القبل
 والدبر والفخذين على قول جمهور العلماء والسر
 على قول بعضهم كما سنده كره بعد أن سأل الله بحكم
 عليهن كشف العورة كما يحرم على الرجال بالاختلاف
 بين العلماء بل هي أشد من ذلك من الرجال
 كما سيأتي دليل ذلك أن سأل الله تعالى **وقد** ذهب
 جماعة من العلماء من السلف والخلف على أنه لا يحل
 للمسلمة أن تكشف جسمها بحضرة ذميمة ولا تتبدى
 لها زينتها لقوله تعالى أو لشيء يهن فذل على أن غير
 نساء من المسلمين لا يتبدى لهن زينتهن **وهكذا**
 روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعنه عن علماء
 السلف في تفسير هذه الآية وقال عبد الرزاق
 في مصنفه عن أسماء بن عبد الله عن هشام بن الغار
 عن عباد بن نسي عن قيس ابن الحارث قال كتب
 عمر إلى أبي عبيد بن الجراح أنه بلغني أن نساء
 من نساء المسلمين قد دخلن الحمامات مع نساء المشركين
 فانهى ذلك أشد النهي فانه لا يحل لامرأة تؤمن
 بالله واليوم الآخر أن تبزى عورتها غير أهل دينها

قال وكان عبادة بن نسي ومكحول وسلمان بكريون أن
 تقبل المرأة المسلمة المرأة من أهل الكتاب **وحج** عليهن
 مراعاة الصلاة في أوقاتها في كل وقت وبوم الحمام
 أيضا **والهن** الصلاة في الحمام إذا استترت **أما** خارجه
 أو دخله على قول جمهور العلماء وجوز بعض العلماء
 لهن جمع العصر إلى الظهر في البيت لعذر الحمام
 وهو قول غريب وله حظ من الفقيه **وهو** سنية
 بقول من ذهب من الأصحاب إلى صحة الجمع في الحضر من عند
 خوف ولا متطد كما جازي في صحيح مسلم وقد حكى الخطاي
 في المعالي عن أبي بكر القفال الكبير عن أبي إسحاق
 المروزي رحمه الله **فصل** توزع جماعة من العلماء
 عن دخول الحمامات منهم أحمد بن حنبل رحمه الله
 فيما ذكره عنه ولهم صريح وكان تركه وأمه أعلم
 لما تروي فيه من المنكرات أو لأنه ماوى الشياطين
 أو لما حصل فيه من النجس الذي يورثه الفحشاء
 أو لمجرد ذلك والله أعلم ولكن الجمهور على دخوله
وهو من باب الضرورات لكثير من الناس كما تقدم
وقد استحب كثير من السلف دخول الحمام خلوة
 لما فيه من كثرة المنكرات حتى قال بعضهم الدرهم
 الذي انصددق به **فصل** هذا قد حوله النسا إليه
 خلوة مع أزواجهن أو ذوي أرحامهن أو نسوة ثقة

اولي واخرى لما في ذلك من تفصيل المفاسد، ولولم يكن في ذلك
الا لا يقوت شيئا من الصلوات عن اوقافهن، ولولا يتخذ
الحمار اسرا، وبطرا، وفخرا، كما هو الواقع في هذه الاماكن
بكل منهن من لا تمكن من فعل ما تريد الا بسبب الحمام كما

قال الساعدي

هناك بعل الحمام نعم، وما لها الطريق الى بيوت
فصل الاول في ان يقصد الدخول الى الحمام بدخوله لاغتسا
من الجنابة ان كان عليه، او تنظيف راسه وتدبسه
من الوسخ والذين، فان ذلك مما يؤريه ويندوب اليه
فقد روي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسلم ان
يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغتسل فيه راسه وجسده
وهذا لفظ البخاري **والاولي** ان يكون ذلك يوم الجمعة كما
جاء رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كل رجل مسلم في سبعة ايام غسل يوم، وهو يوم الجمعة
رواه الامام احمد والبيهقي، وهذه القصة وابن حبان
في صحيحه، ويروى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة
واجب على كل مسلم اخرجاه، ولما عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل
فاذا دخل الدخول الى الحمام هذه البيه حقل له الاجد

الي

بانتقال امر السرايع صلوات الله عليه وسلامه، قال بعض
العلماء رحمه الله **ويستحب** اذا دخل الحمام ان يقرأ بركته
اليسوي في الدخول **وتتعدد** بالله من السيطان **وهذا**
قاله حسن، وذلك ان الحمام يهتد به من الجن والشیاطين
كما يحضر الخسوش يعني بيوت الماء **وفد** ورد النص الاستغفار
عند دخول الخسوش، وان يقول بسم الله اعوذ بك من الخبث
والجناب، فكذا هذا اسوي **ويستحب** له اذا فرغ ثيابه
ان يقول بسم الله **فقد** قال ابن ابي الدنبار في كتابه مكنى
السيطان، حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد
بن مسلمة، حدثنا الاعشى عن زيد القتي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من
ما بين اعمى الحن وبن عور ان بني ادم اذا نزع الوخل
نوبه ان يقول بسم الله **قال** وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة **وعن** علي رضي الله
عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزع ثيابه
اعين الحان وعوران امي اذا دخل اخذهم الخلد ان يقول
بسم الله **فصل** ويجوز ان يدخل الحمام بلا ستر من
ميرور ونحوه كما تقدم في الحديث، ومن كان يوسر بالله
واليوم الاخر ولا يدخل الحمام الا مبرر، وكنت محمد
بن الخطاب رضي الله عنه الى امر الاخفاء ان لا يدخل الخلد
الحمار الا مبرر، ولا امرأة الا من سقم، وكذلك فعل

عمر بن عبد العزيز . وقال بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن موسى
بن عبيد **قال** رأيت عمر بن عبد العزيز **يضرب** صاحب الحمام
ومن دخله بغير ازار **وقال** سعيد بن جبير رحمه الله
حرام عليهم دخول الحمام بغير ازار **وهذا** انما لا خلاف فيه بين
احد من السلف **وايضاً** فان ستر العورة عن عيون الناس
واجب بالاجماع والنقص . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا
يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد . ولا تفضي المرأة الى المرأة
في ثوب واحد . رواه مسلم من رواية ابي سعيد **وقال**
ابو داود في كتاب المراسيل . حدثنا ابن السكيت عن بن وهب
عن عبد الرحمن بن يحيى بن سليمان عن محمد بن ابي عمرو بن
المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الناطق
والمنطور **والله** **وانما** وقع الخلاف بين العلماء فيما اذا كان
الشخص خالياً وحده هل يجب عليه التستر ام لا على قولين
احدهما نعم لحديث يحيى بن حكيم بن معاوية بن خنيد
التستري عن ابيه عن جده **قال** قلت يا رسول الله عورة
ما تارني منها وما نذر . فقال احفظ عورتك لا تروها
او ما ملكك يمينك . قلت فاذا كان القوم بعضهم في بعض
قال ان استطعت ان لا ترونها احد فلا ترونها . قلت
فاذا كان احدنا خالياً قال فانه حق ان يستحي منه . رواه
الامام احمد بن حنبل في مسنده . واهل السنن الاربعة

في كتبه وعلمته البخاري في صحيحه بصيغة الجزم
وذكر بن ابي شيبة بسنده الى عروة عن ابيه ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه قال وهو يخطب الناس
يا معاشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي
بيده اني لا اطل حين اذهب الى الغايط في الفضاء
مغطياً رايتني استحي من ربي عز وجل **وقال**
حدثنا حفص بن غياث عن الحسن بن عبد الله قال
مررت الى الحمام فوجدت ابا بصير قد قفل لي ثوبا زار
فاثني سمعت علي بن ابي طالب يقول من كشف عورته
اعرض عنه الملك . **وقال** حدثنا يزيد بن هارون
ابنا نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن ابي موسى
قال اني لا اغتسل في البيت اعظم فاحثي ظهري
اذا اخذت ثوبي حين اتي ربي عز وجل . **وقال**
ايضاً رضي الله عنه ما اقيمت صلي في غسل منذ
اسلمت وهذه اسانيد صحيحة . ونقص الامام احمد
رحمه الله على كراهة دخول الحمام بغير ازار . **وقال**
اسحاق بن راهويه هو بالازار افضل لان الحسن
والحسين دخلا الحمام وعليهما بردان فقبل لهما
في ذلك فقال لان الحمام مكانا **والقول الثاني**
انه لا يجب التستر في حال الخلوة وحدها
الحديث على الذر . وقد يستأنس لهذا القول

يتوكله تعالى ألا أنهم يثبون صيد ورمهم ليستخفوا منه
 إلى حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسبون وما
 يعلمون أنه علم بذات الصدور. قال بن عباس
 رضي الله عنهما تزكيت هذه الآية في ٩ ناس كانوا يتجملوا
 فيفقدوا إلى السماء وأن يجابوا أسام فيفقدوا إلى
 السماء رواه البخاري **مسألة** اختلف العلماء هل
 يكره أن يدخل إلى الحمام **وفيه** من السليبه أن يرتد
قوي إلا ما احتفظ ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين
 كراهة ذلك ليليل يوري عورتهم. وقال سلمان الفارسي
 رضي الله عنه لأن أوت ثم انشروا حوت ثم انشروا
 ثم أوت آخر إلى من أن أري عورة الرجل أو ثوبها
 سي. روي ذلك عن وكيع عن هشام بن الغار عن
 عبادة بن نسي عن قيس بن الحارث عنه وقال
 بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن موسى عن زياد
 بن عبد الرحمن قال رأيت أبا جعفر دخل الحمام
 فغلبه أزار إلى الركبتين. وفيه أناس غير آزار
مسألة هل يستحب أن يسلم الداخل إلى الحمام
 فيه ثلاثة أقوال **أحدها** أنه يسلم كسائر الأماكن
والثاني لا يسلم لأنه محل لا يبرأ للعبادة فلا
 يستحب فيه السلام كالحسن **والثالث** أنه يسلم
 على من هو مستتر بميزر. ولا يسلم على من هو

مكتف

مكشوف العورة **وهذا** القول هو الذي حواه البخاري
 في صحيحه عن إبراهيم النخعي رحمه الله وهو أحسنها **مسألة**
 وعورة الرجل قبله ودبره باتفاق العلماء **وقد**
 الفخذ من العورة فيه أقوال للعلماء **أحدها** وهو
 مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ورواية عن أحمد
 بن حنبل أنه من العورة **والثاني** عليه قول الإمام
 أحمد حدثنا حسن بن محمد بن نافع بن أبي الزناد عن
 أبيه عن زرعة ابن أبي عبد الله بن جرهد عن جرهد
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرهد
 وفخذ جرهد مكشوف في المسجد فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غط فخذك فإن الفخذ عورة هذا
 رواه الإمام أحمد بن حنبل. وقد رواه الترمذي
 عن الحسن بن علي بن عبد الرزاق عن معمر بن أبي الزناد
 قال **أخبرني** بن جرهد ولم يسمه عن أبيه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم ستر به فذكر معناه. وقال
 حسن. وقال أبو داود في كتاب الحمام. حدثنا النخعي
 عن مالك عن أبي النضر عن زرعة ابن عبد الرحمن بن
 جرهد عن أبيه قال كان جرهد من أصحاب الصفة
 أنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذ
 مكشوف. فقال أما علمت أن الفخذ عورة **وهذا**
 الحديث محفوظ في أصله وإن اختلف فيه بعض

بن علي

الرواه وقد روي عنه في موطنه ملك لا يروي الا الذي له
اصل في الجملة ولهذا علقه البخاري في صحيحه . وقال حديث
جرهد اخوط وحديث النسا سند . ورواه ابن حبان في صحيحه
ولا يعرف لجرهد سوى هذا الحديث وهو جرهد بن رباح
بن عدي ابو عبد الرحمن الاسلمي . وقد روي هذا الحديث
من وجه آخر . وقال الامام احمد حدثنا قيس بن ابي
بن ميسرة عن العلي بن ابي كثير مولى محمد بن جحش ختن النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على عمر
وهو بفناء المسجد مختبيا كما شفا عن طرف فحمد فقال له
ابني صلى الله عليه وسلم حمز فحمدك يا عمر فان الفخذ
عورة ان فرد به احمد ومحمد بن جحش بن رباب ابو عبد
الله الاسدي ابن ابي زينب بنت جحش ام المؤمنين
زوج النبي صلى الله عليه وسلم له حديثان هذا احدهما
والاخر رواه احمد والبيهقي من حديث العلي بن ابي
كثير عنه في التفسير في الدين وقد رواه الامام احمد
عن عبد الله بن عباس ايضا فقال حدثنا محمد بن سفيان
ابنا اسرائيل عن ابي يحيى القصاب عن مجاهد بن ابي
عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل فحمد
فأرجه فقال غطي فحمدك فان فخذ الرجل من عورته
والقول الثاني ان الفخذ ليس بعورة وهو المشهور
مذهب الامام احمد وراويه عن مالك ووجه في مذهب
الشافعي وهو احتيارا الامام ابي سعيد الاطفيحي

ومذهب اود الطاهري وتحتج له حديث النسا رضي الله عنه
في غرر خبير حيث قال فيه فاجري رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رفاق خبير ثم حسد الارعن فحمد حتى اني لا نظد
الي بياض فحمد بن الله صلى الله عليه وسلم وقد كررته الحديث
رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم اخبرنا
فحمد بن الله صلى الله عليه وسلم قال البخاري ويروي عن
بن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم
الفخذ عورة . وقال النسا حسد النبي صلى الله عليه وسلم عن فحمد
وحديث النسا سند **وحديث** جرهد اخوط حتى خرج من اختلافهم
انتهى كلامه ولا شك فيما قاله البخاري رحمه الله ورضي عنه
والقول الثالث ان الفخذ عورة في الملا والنساجه
فاما مع الرجل والرجلين فلا بأس بشفها حديثا عليه
رضي الله عنه فالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتطمح
في بيته كما شفا عن فحمد به او ساقته فاستأذن ابو
بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث
ثم استأذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك فحدث
ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسوي ثيابه فدخل فحدث فلما خرج
قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهنس له ولم تبأ له ثم دخل
عمر فلم تهنس له ولم تبأ له ثم دخل عثمان فجلس وسوي
ثيابه فقال الا استحي من رجل تشحي منه الملايكة

رواه مسلم ورواه الامام احمد فقال كان كاشفا عن فخذ
من عند شك. وروى ايضا عن حفصه قالت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوضع ثوبه بين فخذيه فحاء
ابوبكر ليستاذن فاذن له وهو على هيئة. وذكروا نحو
حديث عائشه فلما استاذن عثمان فتجمل بثوبه ثم اذن
له فقالوا ولقد امر جده الاسلمي بتفطمة فخذ لما
كان في بلاد من الناس وهذا **الموقف** اختار الامام ابو
محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة في كتابه مشكل الحديث
رجع بين الاخاديد في هذا الموضع المسلك والله تعالى
اعلم بالصواب **الطلب الرابع** ان الفخذ عورة في المسجد
والسنة بعورة في الحمام وهذا المذهب رواه الطبراني
عن احمد بن العلى الدمشقي القاسمي عن هشام بن عمار
عن اسماعيل ابن عبد الله بن سماعة عن ابي عمرو الاوزاعي
رحمه الله وهذا اسناد صحيح. وكان شيخنا الحافظ
ابو الحجاج المزي بصرى ذلك ويرجمه **بغير** به في الخلق
من الحمام رحمه الله **وكانه** جمع بين حديث جرهد وعين
هذا الوجه والله اعلم. والذي يظهر والله اعلم ان
الفخذ عورة لحديث جرهد ومحمد بن محسن وابن عباس
ولكن ليست كالسورتين لحديث انس وعائشه وحفصه
وحاصله ذلك ان الفخذ عورة مخفية والله اعلم **فصل**
اذا قيل بان الفخذ عورة فهل تكون السرة والردية

داخل

داخلتين في حكمه فيه اربعة اوجه **الوجه** تدخلان لانها يكتفان
العورة فجلناهما منها لان حكم حريم الشيء حكمه. والحديث ابي
موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه
ثم ادركه عن ركبتيه لوركنته فلما دخل عثمان غطاها
والثاني تدخل السرة دون الركبة لان السرة اشد
بالفخذ من الركبة لحديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت
حالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابوبكر اخذ
بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما صاحب فقد غامر وذكروا الحديث رواه البخاري
والمتحفة فيه انه لم ينكر عليه ذلك ولنا وجه حكاه الرازي والنووي
ان الركبة تدخلون في السرة وهو غريب جدا والله اعلم
ونقله في السامع عن ابي حنيفة وعطاء بن ابي رباح
رحمهما الله واجتج لهما بما روي ابو الجيوب عتبة بن علقمة
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركبة من العورة ثم قال واذا اقبلت لا تثبتت اهل
النقد **والرابع** لا يدخلان وهذا هو الصحيح مذهبنا
وذلك لبيان **وهو** قول مالك رحمه الله ورواه عن احمد
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن حبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذ ازوج احدكم عيضا او امته او اجسده
فلا ينظر الى شيء من عورته فان ما اسفل من سركته
الى ركبتيه من عورته رواه احمد وهذا القوله وابو

وَأُودِقَالَ فَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَا دُونَ السَّيْفِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ وَلَنْ يَنْصَحَهُ
عَمْدٌ بِنُشَيْبٍ بِنِ حَسَّانِ الْجَمْعِ عِنْدَ جَمْعِهِمْ وَرَأَى الْعُلَمَاءُ إِذَا أَفْتَحَ الْإِنْسَانُ
الْبَيْتَ وَقَدْ اغْتَضَدَهَا هُنَا بِحَدِيثِ أَبِي الْوَدَّاءِ الْمُتَقَدِّمِ وَمِمَّا
رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ اسْحَاقَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ
بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَرَأَيْتَ
أَقْتُلُ مِنْكَ حَبِيبًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْبِلُ فَرَفَعَ قَبِيضَهُ فَقَبِلَ سَرَّهُ **فَقَالَ** وَمَا يَنْهَى
عَنْهُ نَهْيًا سَدَّدَ الْأَغْتِسَالَ **وَالنَّاسُ** يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَإِنْ
هَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ **وَكَانَ** مِنْ شَرْعِيَّةِ بَنِي إِسْرَافِيلَ فَتَنْسَخُ
اللَّهُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ الْمَحْمُودَةِ كَمَا رَوَاهُ سُئِلَ فِي صَحِيحِهِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ
إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا اسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ
أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلَمَانَ عَنْ
عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ اسْتَبْرَأَ فَإِذَا ارَادَ أَنْ يَصْدُقَ
أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَى بِسِتْرٍ **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي
مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ وَالتَّوَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ اسْحَاقَ
كُلَاهُمَا عَنْ اسْوَدَ بْنِ عَامِرٍ **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي
سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى
رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبُرْءِ فَصَعِدَ الْخَبَرُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ

إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ اسْتَبْرَأَ الْحَيَاةَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَسْتَبْرَأْ وَاهِ النَّسَاءُ هَكَذَا عَنْ أَبِي بَرْهَمٍ بِنِ يَعْقُوبَ الْجَوْهَرِيِّ
عَنِ النُّفَيْلِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ الْجَوَارِيِّ أَحَدِ الْأَشْجَاءِ
لَكِنْ سَقَطَ مِنْ رِوَايَتِهِ ذِكْرُ كَذِبِ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمِّهِ
وَالصَّوَرُ ابْنُ تَهْلُفٍ لَأَنَّهُ حَدَّثَ جَدِّهِ فِي الْحِلَّةِ بِحَدِيثِهِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ **وَقَالَ** الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمُؤَدِّي فِي كِتَابِ
الْمَقَاتِلَةِ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ رَاهُوْبَةَ أَنَا نَاعِرُ عَرَبِ
ابْنِ الْبَرْزَنْدِ السَّامِيِّ أَنَا نَا زَيْنَ دِينَ الْجَمْعِ عَنْ زُرَّارِ
بْنِ أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى ثَلَاثَةَ يَغْتَسِلُونَ
مِنْ حَوْضِ عَدَاةٍ فَقَالَ **أَمَّا** لَيْسَتْحُونَ **أَمَّا** لَيْسَتْحُونَ
مِنْ الْخَفْطَةِ الْكُورَامِ **أَمَّا** لَيْسَتْحُونَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ **وَقَالَ**
زُرَّارُ بْنُ أَوْفَى رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ
لَهُ فِي غَنَمِ الْقَدَفَةِ قَائِمًا عَرَبِيًّا نَا فَقَالَ لَهُ كَمْ غَنَمٌ لَكَ
قَالَ وَلَمْ يَأْرَسُولُ اللَّهِ **قَالَ** مَا أَرِيدُ أَنْ يَلِيَ لِي عَمَلًا مِنْ
لَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ إِذَا أَحْلَى **وَهَذَا** حَدِيثُ مُوسَى وَزُرَّارِ
بْنِ أَوْفَى قَامَ فِي الْبَصَرِ **وَهُوَ** تَابِعِي جَلِيلٌ **فَقَالَ** فَإِنْ كَانَ
الْفَرْصُ مِنْ دُخُولِ الْحَمَامِ الْأَغْتِسَالَ مِنَ الْحَيَاةِ بَادِرَ
إِلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ ابْنِ يَوْسُوسَ فِي طَهَارَةِ الْمَاءِ وَلَا يَفْسَلُ
الْحَرْنَ وَمَا حَوْلَهُ عَمَّا كَثُرَ بِسَرَفِهِ **فَقَدْ** عَنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَاعَةِ الْمَالِ **وَالْمَالُ** الْمُسَخَّنُ
لَا سِيَمَاءَ فِي السُّتَةِ فَإِنَّهُ مَالٌ لِلْحَامِي **وَالْحَمْلُ** أَصْنَاعَتُهُ

في غير قايده **بل** لا يجب غسل الجرن او الحوض الا ان يرى فيه
نجاسة محقة **فاما** مجرد الوسوسة **فلا** حل له التضرع في
مال الحمامي بغير وضوء **ولا** يشترط في صحة الغسل ان يغتسل
الجرن او الحوض وان لا يمسسه احد **كما** قد يفعله بعض من ينسب
الي العلم فقد ثبت في الصحيحين عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضي بالماء يغتسل
بالصباح الى خمسة امداد وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تغتسل هي وابنيها صلى الله عليه وسلم من امداد
واحد بسبع للاث امداد اوقية يبا من ذلك **والمواد** بالمد فها هنا
مد اهل الحجاز **وهو** رطل وذلك بالبغداد **والكر** ما قيل في
الرطل البغدادى انه وزن مائة وثلاثين درهما **وفي** هذا
كتاب له لدوى الصائغ الذين يقتدون بافعال النبي صلى
الله عليه وسلم **مسألة** ولا يبالغ في استعمال المازتاد في
على الحاجة **نقد** ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضي مرة مرة
وعن جابر بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر عند الغسل من الحماة فقال اما انا فاقبض
على راسي ثلاثا واسار بيديه كلتيهما رواه البخاري
وهذا اللفظ **واما** لفظ مسلم انا انا فاقبض على راسي
ثلاثا **الكف** **والامام** احمد بن حنبل ثم افين بعد على ما
جسدي **وقد** ورد ان الاسراف في الماء من الشيطان

وقال الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا رحمه الله في كتابه المسمي
بمكابيد الشيطان **قد** ثنا محمد بن ليار راينا ابا ابيود
ابنا ناظره من مصعب بن بولس بن عبيد عن الحسن عتيبي
من ضمن عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان **المنوفى** شيطان يقال له الوطمان فانقوا وساوس
الماء رواه الترمذي ومن ما جة عن بندار بن واخرجه
احمد بن حنبل في صحيحه **وقال** بن ابى الدنيا بسند
عن الحسن **قال** شيطان الوضوء يدعى الوطمان فيضحك
بالناس في الوضوء **وبه** عن الثوري قال بلغني عن طاووس
انه كان يقول هو اسد السباعين وقد روي احمد وابو
داود وابن ماجه عن عبد الله بن معقل يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبكون في هذه الايام
قوم يعيدون في الطهور والدعا **وروي** ابو عبيد في كتاب
الطهور عن هشيم ومحمد بن يزيد عن القوام بن حوشب
ان عمر حده قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه **انتقد**
في الوضوء وان كنت على شاطئ نهر **وعن** هشيم عن
عن هلال بن ساف قال كان يقال ان في كل شئ سرق خفي
الماء فلا يبرق **وان** كنت على شاطئ نهر **وعن** هشيم عن
القوام عن محارب بن دثار قال كان يقال **سرق** وهن
علم الرجل ولو عه بالما في الطهور **وعن** هشيم عن القوام
عن ابراهيم التيمي قال كان يقال **ان** اول ما يبدأ الوسواس

من قبل الطهور وعن وكيع وابن أبي زائدة عن الأعمش عن
قال أبي لا يؤمن بكوز الحب مؤثرا قال أبو عبد الله يعني
ومؤثر بن ربه **ربه** اختلف فيها بنا رخصهم أمه في **الأسراف** في الوضوء
والغسل على وجهين **فالجور** على كراهة ذلك **وقال** النعماني
والمثولي هو خذ أم واه أعلم **فبني** أن يتحسب للأسراف
في الوضوء والغسل ولا سيما في الحمام **فإن** الماء المسخن
مأذ والتفريط فيه خلاف المعتاد **وهو** تصرف في ملك
الغير **فبني** الاخترا فيه وإن فضلت فضله عن حاجته
قالوا ردّها إلى الخوض ليعتفع الناس بها وذلك خير
من إراقتهما بغير انتفاع **فقد** قال الإمام أبو عبد الله
القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب الطهور **حدثنا**
أبو أيوب الدمشقي ونعيم بن حماد عن بقية بن الوليد
أبنا نا أبو بكر بن أبي مريم قال أبو أيوب عن شريح
بن عبيد **وقال** نعيم عن حميد بن عبيد عن أبي الدرداء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل بنهر **فقول**
وأخذ تعبنا معه فملا من الماء **ثم** نتحا عن النهي
ثم توضى من القعب **فقد** من ذلك الماء قليل **فرو**
إلى النهي **وقال** يبلغه الله إنسانا أودانة وأشباهاه
نعمهم الله به **واحسن** ما روي في صفة الغسل حديث
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة **يد** فيغسل يديه
ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه **ثم** يتوضى وضوءه
للصلاة **ثم** يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول السبع حتى إذا
رأى أنه قد استبرأ حفر رأسه ثلاث حفنات **ثم** أقام على
سائر جسده **ثم** غسل رجله رواه البخاري **وهذا** لفظه
مسألة فإن كانت امرأة تغتسل ورأسها مغطى **فإن** غسل
الماء إلى باطن السعد من غير نقضه فلا يبرئها نقضه لما رواه
مسلم عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله إن امرأة أشد طفد
رأسي أفاضه لغسل الجنابة فقال لا إنما يكفيك أن تحثي
على رأسك ثلاث حثيات **ثم** تفيض عليك الماء فتطهرين
وفي رواية عبد الرزاق أفاضه لغسله للحيضة والجنابة
فقال لا **ذكر** أن يتوضا بعد الغسل إن لم يحدث لما رويته
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يتوضى بعد الغسل رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه
والترمذي وقال حسن صحيح **هذا** أن كان أعما يتوضى على
وجه الوسوسة **فأما** إن توضى نائبا بذلك تحدي الوضوء
نفيه خلاف هل **ليست** تحدي الوضوء فقيه خلاص
أم لا فيه خمسة أوجه **فصل** في الأطل بالمرور هل يجوز
أم لا **أما المراه** فيجوز لها ذلك بالإسراع لأنه من باب الزينة
وهي ما توره بها للزوج **وقال** ابن أبي شيبة حدثنا محمد
بن فضيل عن حماد بن عبيد الله بن شداد في قوله

تعالى فلما رآته حسنته لجة وكشفت عن ساقها فاد المرأة
 شعوا فقال سليمان عليه السلام ما يؤمل هذا قالوا النور
 قال فعملت النور برصيد **واما** الرجل فروي الامام الحافظ
 ابو بكر بن ابي شيبة في تصنيفه عن وكيع عن محمد بن قيس
 عن علي بن ابي طالب قال كان محمدا رضي الله عنه رجلا اهدب
 يعني كثرة الشعر وكان يخلق عنه الشعر فذكرت له
 النور فقال النور من النعم **وكان** الحسن البصري
 لا يظلم وقال ايضا حدثنا الحسن بن علي عن زاذ عن هشام
 عن الحسن البصري رحمه الله قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و ابو بكر وعمر لا يظلمون **وهذا** من مراسيل الحسن
 وقد تكلم بعضهم فيها وروي بن ماجة في سننه باسناد
 جيد وعبد الرزاق ايضا عن الثوري باسناد جيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلى بالنور **يعني** في غير الحمام
وروي عن بن شبة باسناد عن حبيب ان عطاء و طاووس
 ومجاهد دخلوا الحمام فاطلوه **فصل** وان اغتسل بالسدر
 والحطمي وكوهما من الغسل استحب له ان يعم جميع راسه ويديه
 وان يعطى كل عضو حقه من الماء **فانه** قد جاء في
 السنة بالتسوية بين الاعضاء **كما** من انقطعت احدي
 نعليه ان يمسي في النعل الاخرى **قال** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليغتسلن جميعا وليغفما جميعا **وهذا** اكره بعض الفقهاء
 ان يغسل بعض اعضائه في الوضوء اكثر من بعض مثاله ان

يغسل احدي يديه او رجله ثلاثا والاخرى غسلا من
بل يسوي بينهما وقد استدل بعضهم في ذلك بقوله
 عليه الصلاة والسلام وان لحسدك عليك حقا فان كل
 ذي حق حقه والله اعلم **والاولى** ان يبدأ بغسل اعضائه
 الا يأس **وان** يتولى ذلك بنفسه لانه بعد عن الكبر لا ان
 ينعف عن ذلك **ويجب** ان يتولى هو غسل غورته **ويحرم** عليه
 ان يتولى ذلك اجنبيا كما قد ينعله بعض السفهاء ومن لم يسهل
 حيا من الله عز وجل فيمكن القيم من غسل غورته **فان** ذلك
 لا يجوز **ويحرم** عليه ذلك **ويستحب** ان يتولى غسل يديه
 اليسوي لقوله عائشة رضي الله عنها كانت يمين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لطعامه وشرا به وظهره وشماله لما سوي ذلك
 وجرت العادة بان القيام به يكون الناس بايديهم ويحجون
 الوسخ بايديهم والكفهم ولا فاس بذلك اذ لم يحس العورة فان ذلك
 لا يجوز وانتكيس لا بأس به ايضا لان فيه مصلحة للجسد
 فقد روي الحافظ ابو بكر المزاري في مسنده قال حدثنا ابراهيم
 بن زياد ابنا ناخلة ابن خداس بن عجلان عن عبد الله بن زيد
 بن اسلم عن ابيه عن جده عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه قال
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاد اعلام اسود فغز طمسه
 اي يكس طمسه فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
 الناقة اتحت بي ثم قال ورواه عن زيد بن اسلم فسام
 بن سعد **فصل** وان ادركه وقت الصلاة في الحمام فاولى

ان يخرج الى المسجد ثم يعود الى الحمام ان كان قد بقي له فيه
 فعلق فان في الصلاة في الحمام خلافا بين العلماء **فمنهم** من
 ذهب الى معصيتها كدراية **اما** لانها تحمل الفحاشات وقد يبر
 المصلي بها سبه وهو لا يشعر **واما** لانها ماوي الشياطين او
 لمجوع الامر **وعلى** هذا فظاهر الحمام اسهل من دخله وهذا
 قول جمهور العلماء **ومنهم** من قال ان ضائق عليه الوقت صلى
 فيه والا فلا لان مراعاة الوقت اولى من مراعاة المكان
ومنهم من ذهب الى انها لا تنفع مطلقا **وهو** المشهور في ذهب
 الامام احمد بن حنبل رحمه الله واعتمد واني ذكره على حادث
 وردت في الهن عن ذلك **احدها** حديث ابي سعيد الخدري رضي
 الله عنه وله طرق جيدة قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله
 في مسنده حدثنا احمد بن عبد الملك الحواشي ان ابا نعيم
 سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن يحيى عن عثمان عن ابيه
 عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الارض
 مسجد وظهور **الا المقترن والحمام** وقال احمد ايضا حدثنا
 ابو معاوية الغلابي وهو غسان بن الفضل البصري حدثنا
 عبد الواحد بن زياد عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الارض كلها مسجد
الا الحمام والمقبره ورواه ابو داود عن مسند وعنه
 الواحد بن زياد عن موسى بن سماعيل عن حماد بن سلمة كلاهما
 عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن جده عن ابي سعيد به ورواه

على بن عبد العزيز في مسنده عن حماد بن محمد بن حماد بن
 سلمة مسند ابي عبد شريك وكذا رواه الحافظ ابو بكر المزار
 عن ابي كامل الجحدي عن عبد الواحد بن زياد به ورواه حبان
 في صحيحه عن ابي بكر بن خزيمة عن ليث بن سعد عن عبد الواحد
 ابن زياد به ورواه بن ماجه في سننه عن محمد بن يحيى
 عن يزيد بن هارون عن سفيان الثوري وحماد بن سلمة
 كلاهما عن عمرو بن يحيى به مسند اوهكذا رواه ابو بكر الشافعي
 في حديث الثوري متصلا **واما** الترمذي فروى هذا
 الحديث عن ابن ابي عمير واي عمار المروزي كلاهما عن ابي داود
 رواه ابي بن ميمون من ذكر عن ابي سعيد **ومنهم** من لم يذكر
 روى سفيان الثوري وحماد بن سلمة عن عمرو بن يحيى
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **رسلا** وقال الدارقطني
 في كتاب العلل رواه عبد الواحد بن زياد والزاوي وروى
 ومحمد بن اسحاق عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد متصلا
 وكذا رواه ابو نعيم عن الثوري عن عمرو بن يحيى عن ابيه
 عن ابي سعيد ونايفه سعيد بن سالم القداح وكحي بن ادم
 عن الثوري فوصلوه **ورواه** جماعة عن عمرو بن يحيى عن ابيه
رسلا والمرسل هذا المحدث فذكر طريقه لمحض طريقه وعمله
 وخاصة انه قد اختلف في وصله وارساله فوصله ثقات
 وارساله اخرون وعلى طريقه كثير من الفقهاء بحكم به وهو
 اختيار شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي بعد ان شاء الله

وخرجت عليه طوقه وعلله فصرخ على بصحته • وأما طوائف من
أهل الحديث فيحكون بأرساله إلا أنه من أحسنهم والعرض
فيه أنه أخذ **المقبور والحمام** من أن يكونا حكم سائر الأرض فيكونا
جعلت سجدة وظهور الهدى الأمانة **والمراد** من كون الأرض سجدة
أنها جعلت محلاً للصلاة فإن من كان قبلنا لم تكن تباح لهم الأرض
الصلاة إلا في كذا يسهم فقط فجعل الله سائر الأرض لهذه الأرض
سجدة وقد خاضع الحديث باستئذاننا **المقبور والحمام** منها
فظهر أنها ليست محلاً للصلاة والله أعلم • وقد جاء في أحاديث
كثيرة في الصحيحين وغيرهما تتضمن النهي عن الصلاة في **المقبور**
وفي كذا شاهد بقية هذا الحديث والله أعلم **والعرض** أن
الحمام هو بيت الشياطين ومأواه ولا شك في كراهة
الصلاة في مثل ذلك لما جاء في الحديث أنهم لما قاموا على صلاة
الصبح في ذلك الرواي حتى طلعت الشمس فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يفتتروا وأرواحهم حتى جاوزوه • وقال
أن هذا موضع حفرنا فيه الشياطين فلم يصلى فيه عليه الصلاة والسلام
وعلى هذه العلة وامرهم أن لا يصلىوا في ذلك الموضع الذي حفر
فيه الشيطان فما ظنك بما هو منزل للشياطين قالوا **وهذا** كما ورد
في الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة في أعطان
الابل • وقد ورد ذلك من حديث جماعة من الصحابة منهم جابر
بن سمح وعمر بن الخطاب وعففة بن عاصم وعبد الله بن
المغفل والبراء بن عازب وسير بن معبد وبن عمرو وأسيد

بن الحصين وأبو هريرة ورواه غيره رضي الله عنهم أجمعين
والعلة في ذلك أنها خلقت من جن كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه
الله في مسنده • حدثنا وكيع عن أبي سفيان بن العلاء وهو
أخو أبي عمرو بن العلاء عن الحسن بن عبد الله بن المغفل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرت الصلاة
وانتم في مرايض الغنم فصلوا وإذا حضرت وانتم في أعطان
الابل فلا تقلوها فإنها خلقت من الشياطين • ورواه
السياري عن العلاء بن ربيعة عن القطان عن أشعث بن عبد الملك
وابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن يونس
بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن عبد الله بن المغفل به
ولفظ بن ماجة صلوا في مرايض الغنم ولا تصلوا في أعطان
الابل فإنها خلقت من الشياطين • وقال أحمد بن حنبل ثنا
أبو معاوية • حدثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله وهو
الرازقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
في مبارك الابل فقال لا تصلوا فيها فإنها من الشياطين بهذا
استناد صحيح وقد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة
من حديث أبي معاوية به نحو • ومن هذا القليل الحديث
الذي رواه أبو داود من طريقين من حديث أبي صالح الغفاري
أن علياً رضي الله عنه مرّ بابل وهو يسير فحاشه المودون يوم
صلاة العصر فلما مرّ عنها أمر المودون فأقاموا الصلاة فلما

فخرج من الصلاة قال ان جيبى صلى الله عليه وسلم نمانى ان اصلي
في المقبرة . ومانى ان اصلي في ارض بابل فانما ملغونه فمدح
ادله من منع الصلاة في الحمام وواجب ان يفعل في غير **الاولى**
الخروج من اختلاف العلماء ما امكن والله الموفق للصواب
مسألة واذا صلى في الحمام ستر عورته ووضع على منكبيه شيئا
كمنديل او مبرور او منشفة او نحو ذلك **وبكره** ان يقبل في تنكياه
يكسوفتان عند جمهور العلماء . وقال الامام احمد حرم ولا
تفعل الصلاة حتى يفعل ذلك . لما رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يصلين احدكم في الثوب الواحد وليس على عاتقه منه شيء ولا
ليس على عاتقه **فصل** وينبغي ان يغسل الناس في الحمام
بالرفق والبروة واعانة الضعيف والشيخ الكبير **فقد** تخافى
الحديث من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا **ان** اغسل
الناس وجلس في خلوة وحده فهو **اولى** **ليلا** يرقى شيئا من التلويح
التي قد لا يستطعن ازالته **وبكره** كثرة المكث في الحمام فوق
الحاجه لانه موطن تخضر الشياطين ويكثر فيه اللغو والسف
العورات وفيه مضرة طبيعته والله اعلم **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق على كل مسلم
ان يغسل في كل سبعة ايام ريوما فيغسل فيه راسه وجسده
متفق عليه **مسألة** وخرجت عادة الناس بالاستحمام في اخ
الحمام عند الخروج وهو نوع من التداوي فيجوز ما جرت به

العادة من غير اسراف . وينبغي ان لا يزيد على سبع
طاسات لانها مظنة السفا كما في الحديث فصبوا
على من سبع قرب لم تخلل او كبتهم . وقال عليه السلام
من نضب سبع ممرات من ماء لم يبد منه لم يضر ذلك اليوم
سم ولا يحد . وقد نفع جماعة من الاطباء منهم محمد
بن زكريا الرازي ان من كانت به نزلة فصب على راسه
سبع مرات مما حاراه عند كفايه يورج له الشفا
والله اعلم . وخرجت العادة بان القيم مسك بيده المبرور
ويستتر به الذي يغتسل فان حصل به لدستر ما من
الحاضرين من غمير ان ينظر الذي مسك السترة التي
المحور الذي يغتسل فلا بأس بذلك فقد ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل يوم الفتح وفاض
تستوه بنوب رضي الله عنه . وقد روي ابو داود
والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن ممدى
عن يحيى بن الوليد عن محمد بن ابي خليفه قال حدثني ابو
السمح قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا
اراد ان يغتسل قال ولتي قال فاوليته فقالي استره
الحديث **وقال** الامام احمد حدثنا حجاج بن اسد
عن سمان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه امر عليا فوضع له غسلا ثم اعطاه ثوبا
فقال استري ولتي ظهر لك وقد اسناد جيد وليس

عن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
وقد استحب بعض العلماء الاغتسال من دخول الحمام فممن
نص على استحبابه المحاملي من أصحابنا في كتاب كتاب
الفقه. وروى ذلك عن طائفة من السلف. قال
عبد الرزاق عن معمر بن عمار بن إبراهيم أن عليا كان
يعتسل إذا خرج من الحمام قال عبد الرزاق وكان معمر
يفعله وقال أيضا أخبرنا معمر عن إسرائيل عن أبيه عن مجاهد
أن عليا قال الطهارات ست من الجنابة. ومن الحمام
ومن غسل الميت. ومن الحمامة. وغسل الجمعة. وغسل
العديد. وقال عبد الرزاق عن الثوري عن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو قال أتى لأب أن اغتسل من جنس من
الحجامة. والحمام. والجنابة. ومن غسل الميت. ويوم
الجمعة. قال فذكرت ذلك لإبراهيم فقال ما كانوا يرون
غسلا واجبا الا غسل الجنابة. وكانوا يسيرون
غسل الجمعة. قلت وكان من رأي الغسل من الحمام
أن عليه عندك أن ما الحمام يسخن بالتحاسات غالبًا
وأنه من الحميم وقد أمر بالصلاة مما مسست النار وهو مذنب
عذب في آجله. وقول الجمهور من العلماء من السلف
والخلف على خلافه وكان السعبي رحمه الله ينكر قول
من يرى الغسل من ذلك ويقول فلم أدخله أدري
ما هو أبلغ من ذلك. قال الإمام الحافظ أبو بكر

ابن أبي شيبه رحمه الله حدثنا هشيم عن سيار قال رايت
السعبي خرج من الحمام فحعل بخوض في ماء الحمام ولم
يعتسل قديمه. قال فقلت له في ذلك فقال أتى رجل
ينظر إلى فصل. وحررت العادة بالتشيف من
الحمام. وقد اختلف أصحاب رحمهم الله في كراهة التشيف
بعد الوضوء والغسل على ثلاثة أوجه أحدها إن لم
يكروه وهو مروي عن بن عمر وابن أبي ليلان في تروا
من العباد. وقد جازى الصفيان أن يمشي به تحت الحارث
أتت النبي صلى الله عليه وسلم يخوفه بعد غسل فلم يرد لها
وحمل ينفق المبيد وقال أبو داود الطيالسي حدثنا
أبو عوانة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن
بن عباس عن عموه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتسل عندها فأتته عند بل فرمى به. قال الأعمش
فذكرته يعني الحديث لا يرفهم فقال ولا بأس بالمسح
بالماء بل إنما هو عادة **الثاني** أن ذلك يكروه مطلقا
وهو مذهب مالك والثوري ولعل رد الخرقه ليست
خاصا وأنه أراد نقا الماء على جسمه عليه الصلاة والسلام
بحسب ذلك الوقت ولعله كان حرا وخوف والله أعلم
الثالث وهو حكى عن بن عباس رضي الله عنهما أن ذلك
يجوز في الغسل دون الوضوء لأن ما الغسل قد يضر
لكثرة خلاف ما الوضوء ولهذا جازى الحديث

انه عليه السلام تنسّف بعد الغسل منها حديث ام هاني
 قالت لما كان يوم الفتح قد كُتِبَ الحديث الى ان قالت فقام
 الى غسله وسترته ابنته فاطمة ثم اخذ ثوبه فالتحف
 به ثم صلى ثمان ركعات فصحة الفصحى رواه مسلم وقال
 الامام احمد رحمه الله حديثنا الوليد بن مسلم حديثنا الاود
 سمعت يحيى بن ابي كريب يقول حديثي محمد بن عبد الرحمن بن
 اسعد ابن زرارة عن قيس بن سعد بن عبد الله قال
 زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله فذكر
 الحديث الى ان قال فامر له سعد بن سعد فوضع فاعطى
 ثم ناوله او قال ناوله ملحفة مصبوغة برقعان وورس
 فاستعمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 وهو يقول **اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ابي سعد**
 بن عباد وذكروا تمام الحديث وهذا اسناد جيد
 رجاله ثقات وكذا رواه ابو داود والنسائي
 في اليوم والليلة من حديث الوليد بن مسلم به لكن
 قال ابو داود رواه محمد بن عبد العزيز وابن
 سماعة عن الاوزاعي مرسلا ولم يذكروا قيس بن سعد
 وهكذا رواه النسائي من حديث شعيب بن اسحاق عن
 الاوزاعي عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة
 قال زار النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد وذكروا

مرسلا ورواه ايضا في اليوم والليلة من حديث يحيى
 بن يوسف عن ابي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
 عن عمرو بن سرحبيل ابي ميسرة عن قيس بن سعد قال
 اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له ماء فاعطى
 ثم ارتبناه ملحفة ورسيه فاستعمل بها فكاننا ننظر الى
 ابي الورس على عكسه **فصل** وذكروا قوم من الصحابة
 رضي الله عنهم ومن بعدهم في التمدد بعد الوضوء ومن كرهه
 اما كرهه من قبل ان قيل ان الوضوء يؤزن وروى ذلك
 عن سعيد ابن المسيب والزهري ثم رواه بسند جيد عن
 الزهري فانه اعلم **واما** الحديث الذي رواه الحافظ
 ابو نعيم الاصبهاني رحمه الله حيث قال حديثنا يحيى بن
 ابي نصر الطوسي حديثنا عثمان بن احمد الدقاق حديثنا اسحاق
 بن ابراهيم الحنكي حديثنا ابو نصر احمد بن محمد حديثنا موسى
 بن ابراهيم عن ابراهيم بن ابي يحيى عن صالح مولى التومنة
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غسل القدمين بالما البارد بعد الخروج
 من الحمام اما ان من الصداع فمؤخره من وضوء واما
 ذكرناه ليعرف امره ولا يغتر به والمهمل به الراوي
 عن ابراهيم بن ابي يحيى او الراوي عنه فانما فهمه لاني واما
 ابراهيم بن ابي يحيى وشيخه صالح مولى التومنة فضعيفان
 عند اهل الحديث والله اعلم **فصل** فاذا اخرج من

الحمام وفي الحمامي حقه كما حرت به العادة من غير نقصان
فالعادة كالسوط في ذلك ويكرم قيمته وبادر في إعطائه
أخبرته الحديث الذي رواه بن ماجة عن عمر مرفوعاً
في قوله أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه ولكن
في أسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف
إلا أن لهذا الحديث شواهد من وجوه **مسند** والأجر
الماخوذ في الحمام عما هي فيه خلاف بين الأصحاب رحمهم الله
يُرجع كما صلت إلى ثلاثة أوجه أهمها أنها في مقابلة
الما واستعمال الأمدطال وسكني المكان وحفظ الثياب
واعتنى في هذا الباب ما لم يغتفر في غيره لأن
منه ما ليس بمقدور كما ومعدار الإقامة ثم المنع في ذلك
عرف الناس ونسأهم بمثل ذلك لأنه مما قد عدا الحام
إليه ويعسر ضبطه على الناس والله أعلم **وقد** حكى عن
بعض المتقشفين أنه كان يسيارط الحمامي على قدر ما يستعمله
من الماء ولا يحتاج الأمر إلى ذلك أن سأل الله تعالى لا يفعله
يُعد مستحسناً وكان يكرهه أن يجلس في الحمام بالمستحاض
لينضبط له مقدار الزمان ولم يجعل الله سبحانه وتعالى
عليها في الدين من حرج بل أموال الدنيا التي من بعد
أكلها أقيم يوم القيمة نازلاً لا يحل الله تعالى شركتهم
في أطعماتهم من غير أن يبدل ما حرت به العادة وقال
تعالى والله يعلم المقصد من المصلح ولو سأل الله لا عشتكم

ان الله عز وجل حكيم **فصل** ويستحب إذا خرج من الحمام أن يقول
استمدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واستمدان محمد
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المنظرين كما يستحب أن يقول ذلك بعد فراغ الوضوء
لما ذكرناه ثم في الأحاديث الواردة في ذلك السابقة ينبغي
له أن يكثر من التمجيد والشكر والعبادة يومه ذلك لئلا
يهدى الراحة والنعمة عنده وقد كان كثير من السلف
إذا أخذوا له نعمة أكثر من العمل شكرها لذلك وقد
ورد في الحديث أن الله ليوفي عن العبد أن يأكل الأكلة
فيحمده عليها وليسرب الشرية فيحمد عليها وتعالى قوله
تعالى عن نوح عليه السلام أنه كان عبداً شكوراً أنه كان
يحمد الله عند طعامه وشرابه وروى الحافظ بن عسكرو
تروجمته عن روح بن ربيع الحداني الدمشقي أحد
أعزائها وكبرائها وعلمائها ومحققيها في زمان بني
أمية وكان مكيناً عندهم معظماً لديهم ومن طريقه عن
الدوري عن يحيى بن يعقوب عن الحسن بن رافع عن فخره
عن الوليد بن أبي عوف قال كان روح بن ربيع إذا دخل
الحمام وخرج منه اعتنق رقبته وهذا قد يكون بفعله
من باب الشكر على هذه النعمة والعافية وما حصل
له من ذلك وسرور وإيماناً وراحة وقد يكون
لما شاهد من حواره الماء المكان الذي يذكره خبر

حَقَّقْنَا وَصَبَقْنَا وَكَرَّهَا فَيَعْتَق رَقَبَةً اقْتِدَاءً مِنْ ذَلِكَ وَلَعَلَّ
اللَّهُ أَنْ يَغْتَفِقَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ لِمَجْمُوعِ هَذَا وَلِهَذَا أَوْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصُّوَابِ . وَهَذَا الْخَصْرُ . وَاجِدُ رِبِّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِ الْأَدَابِ وَالْأَحْكَامِ . وَعَفِّرْ لَنَا جَمِيعَ
الذُّنُوبِ وَالْإِثَامِ . وَحَسِّنْ لَنَا فِي رُؤُوسِ سِدْرِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَهَبْهُ بِصَبَابَتِهِ الْإِظْلَامَ صَلَاحَةً دَائِمَةً
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . وَارْحَمْنَا وَارْحَمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ . وَحَسِّنَّا
اللَّهُ وَبِعَمَلِ الْوَكِيلِ . وَآخُوكَ

وَلَا تَقُوتُ إِلَّا بِاللَّهِ

الْقَلْبُ الْعَظِيمُ

تَمَّ

بِتِلْوَةِ كِتَابِ عِبْرَتِ الْأَسْوَلِ

وَفَنُونِ الْأَجْوَبِ .

مِنْ أَمْلَا الْأَسْتَاذِ الْأَمَامِ زَيْنِ الدِّينِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ

الْكُتُبِيِّ بْنِ هَوَازِنٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَسِيرِيِّ

قَدْ سَمِعَ مِنْهُ

Copyright © King Saud University

صَدَقَ عَلَى تَرْكِ الْأُمُورِ كَرَاهَةً . وَالْيَقِينُ فِي ذَلِكَ الصُّوَابِ لَا يَكُونُ
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي لِمَ تَكُنْ حَالًا . عَنْ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي هَبْلًا وَلَا تَدْرِي